للمادة عن العوف مده غير معتادة وهو مع ذلك محفوظ القوه لا محالة
النفس اشارة الى تعليل جواز مثل هذا الامساك المذكور الى عالم القدس
واستتباع القوى فوقعت اى القوى البدنية عن افعالها كالهضم والعقد
والتحليل وغيرها فلم يتحلل منه ما يتحلل من غيره فاستغنى عن البدل الذي
يحتاج اليه غيره لسوم بدل ما يتحلل كما ان المريض بالامراض الحادة اشارة
الى صوره وقع فيها هذا الحال لكون هذا مرملا للاستبعاد عما ذكره
لما انسلت مواد الطبيعية عن تحريك المواد المحموده وتحليلها تحليل
المواد الرديه لم يطلب البدل الغداء مده لو انقطع اى الغداء مثله اى مثل
هذا الانقطاع عنه فى غير هذه الحالة هلك واليه اى الى ماذكرنا الاشارة في
قوله عليه صوم الوصال حين واصل فواصل اصحابه فنهاهم عنه فقالوا
انت تواصل قال عليه السلام لست كاحدكم ابيت عند ربى يطعمنى
ويسقينى فان المراد ليس الاطعام والسقى الظاهرين لعدم ذكره
على ما لا يخفى واعلم انه يقع التحلل في حال انجذاب النفس الى جناب القدس
اقل مما يقع في حالة المرض وكيف لا والمرض الحار لا يعرى عن التحليل لاجل
الحرارة وان لم يكن التحليل لتصرف الطبيعة ومع ذلك ففي المرض امر
مضاد مسقط للقوه لا وجود له في حال الانجذاب المذكور فللمتوجه الى
جناب القدس ما للمريض من اشتغال الطبيعة عن تحليل المادة
المحموده وزيادة امرين فقدان سوء المزاج الحار وفقدان المرض
المضاد للقوه وللمتوجه الى جناب القدس معنى ثالث وهو السكون
البدنى من حال حركات البدن وذلك نعم المعين فالمتوجه الى جناب
القدس اولى بالحفاظ قوته وان تجد هذا مثالا للفعل الخارق وهو
قسم لانه اما ان يكون باللسان او بجارحة اخرى الاول هو ما ذكره الان والثانى
قوله تم ما يبعد ويتصل بالاخبار الى آخره عن الغيب بان يقع لاى للنبي هذا
اشارة الى سبب الاخبار بالغيب في اليقظة بما يقع له مثل الجزء المضائي في
النوم من الفراغ عن الشواغل الواردة بسبب الحواس الظاهرة

فتتصل بقوتها وتنزهها عن الشواغل البدنية بالملائكة العظام
اى الجواهر الروحانية الشريفة التي فيها صور الموجودات كلها من الازل
الى الابد فتنتقش اى نفس النبى بما فيها اى في الملائكة العظام من
صور الجزئيات الواقعة في عالمنا كانتقاش الصورة التى في المراة
في مراة اخرى تقابلها عند ارتفاع ما بينهما فيدرك نفس النبى ما هو
منتقش في تلك الجواهر من المغيبات على وجه كلى فانها هذا اشارة
الى كيفية انتقاش تلك الجواهر بصور الجزئيات من الازل الى
الابد اسباب وعلل لوجوداتها اى لوجودات الجزئيات مدركة
لذواتها اى لذوات الجزئيات ولذوات تلك الجواهر ايضا ما
يتوقف عليها اى ما يتوقف على الجزئيات اعنى الحوادث اللاحقة
المحتاجة الى الحوادث السابقة او ما يتوقف على تلك الجواهر فتكون
صور الجزئيات من الازل الى الابد مرتسمة في الجواهر المذكورة فيتصل
اى اذا انتقشت نفس النبى بصور تلك الجزئيات فيتصل تلك الصور
منها الى القوة المتخيلة فتحاكيها بصورة جزئية مناسبة لها ويتصل
منها الى الحس المشترك فترى تلك الصورة كالمشاهد المحسوس وهو
الوحى وربما يعلو الحس وتشتد الاتصال فيسمع كلاما منظوما
من مخاطب مشاهد تشاهده بان تركب المتخيلة صورا مناسبة لتلك بما حكيته
المعقولات الجواهر وليس به ان يكون نزول الكتاب بهذا الوجه
لاستحالة نزول العقول وتكلمهم ويفعل اى النبى ما لا يقع من غيره اى
قوة امثاله مثل ان يمنع الماء عن جريانه كما نقل موسى عليه وانفجر
عن خلال اصابعه ونبع كما نقل عن نبينا عليه السلام بان تسلطه الله
الله تع هذا اشارة الى السبب في ذلك على مادة الكائنات فيتصرف
فيها كما يتصرف في اجزاء بدنه بما فيها يناسب مزاجه الخاص ويشاركه
في طبيعته فينفعل فيه ما شاء ولهذا كان تاثير النفوس في عالم العناصر
اكثر من تاثيرها في عالم الافلاك هذا اى هذا المعقول في امكان المعجزات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)